

فقه القرآن

[220] (باب الزيادات) أما قول الله تعالى " واذ تقول للذي أنعم الله عليه " فمعناه أنعم تعالى عليه بالاسلام الذي هو أعظم النعم وبتوفيقك لعتقه ومحبه " وأنعمت عليه " (1) بما وفقك الله فيه، فهو منقلب في نعمة الله ونعمة رسوله وهو زيد بن حارثة. وفي هذا اشارة إلى أن المستحب أن لا يعتق الانسان الا من أغنى نفسه ويقدر على اكتساب ما يحتاج إليه. ومن أعتق صبيا فالافضل أن يجعل له شيئا يعينه به على معيشته وينعم به عليه، لان النعمة إذا اتمت فهي نعمة. ومن نذر أن يعتق رقبة مؤمنة غير معينة جاز له أن يعتق صبيا لم يبلغ الحلم مولودا بين مؤمنين أو بحكمه. مسألة: وقوله تعالى " والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم " الذين مبتدأ فيكون محله رفعا أو يكون منصوبا بفعل مضمَر يفسره " فكاتبوهم " (2)، كقولك زيدا فاضربه. ودخلت الفاء في ذلك لتضمنه معنى الشرط. والكتاب والمكاتبة كالعتاب والمعاتبة، وهو أن يقول الانسان لمملوكه: كاتبك على ألف درهم. فإذا أداها عتق على ما ذكرناه. ومعناه كتبت لك على نفسي أن تعتق مني إذا وفيت بالمال ووفيته في أجله وكتبت على نفسك أن تفني لي بذلك. أو كتبت عليك الوفاء بالمال وكتبت علي العتق.

_____ (1) سورة الاحزاب: 37، 2) سورة النور: 33. *
